الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تُعَدّ الأدب مرآةً لحياة الإنسان تُصاغ في قالبٍ جماليّ وخياليّ. فهو لا يعمل بوصفه وسيلة ترفيه فحسب، بل يُعَدّ أيضًا وسيطًا لنقل الأفكار والقيم والرسائل الأخلاقية العميقة. وعلى مدى التاريخ، كان الأدب وعاءً فعّالًا لنقل التعاليم الأخلاقية وغرس القيم الدينية التي تعيش في مجتمعٍ ما. ومن خلال السرد والشخصيات والصراعات والرموز المستخدمة فيه، يصبح الأدب وسيلة تواصلٍ قوية بين المؤلف والقارئ في تصوير واقع الحياة ومثاليتها. وبذلك لا يقتصر دور الأدب على كونه تعبيرًا فنيًا فحسب، بل يُعَدّ كذلك مرآةً ثقافية وروحية قادرة على تشكيل نظرة الإنسان وسلوكه في حياته الاجتماعية والدينية.

تتنوّع أشكال الأعمال الأدبية تنوّعًا واسعًا، ابتداءً من الشعر والقصة القصيرة والرواية، وصولًا إلى الأشكال الحديثة مثل الأفلام. فالشعر هو عملٌ أدبي يُعلي من قيمة جمال اللغة والتعبير عن المشاعر، ويُصاغ عادةً في أبيات ذات إيقاعٍ خاص، مما يجعله قادرًا على إثارة العاطفة وخيال القارئ. أمّا القصة القصيرة فهي سردٌ تخييلي يركّز على حدثٍ مهم واحد، يُكتب بأسلوبٍ موجز لكنه غني بالمعنى، بحيث يكون لكل عنصرٍ فيها دورٌ أساسي في بناء رسالة النص. بينما تُعتَبر الرواية عملًا سرديًا أطول وأكثر تعقيدًا، بما تتضمّنه من تطويرٍ للشخصيات والصراعات واتساع الحبكة وعمقها، مما يتيح للقارئ فهم جوانب متعددة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

من الحياة. ورغم اختلاف هذه الأشكال، فإنها تشترك في خاصية أساسية، وهي قدرتها على نقل قيم الحياة، سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية، بما يجعلها مرآةً للتأمل تساعد القارئ على فهم الواقع وجوهر الإنسانية.

يشير مفهوم القِيَم في الأعمال الأدبية إلى ما تحمله من تعاليم ومعانٍ ورسائل يمكن أن يستخلصها القارئ أو المشاهد. وتُعَدّ هذه القيم جوهرًا في العمل الأدبي، إذ يسعى المؤلف من خلالها إلى إيصال رؤيته حول الحياة والإنسانية. وقد تأتي هذه القيم في صورة قيم أخلاقية مثل الصدق والشجاعة، أو قيم اجتماعية مثل التضامن والعدالة، أو قيم ثقافية مثل احترام العادات والتقاليد، إضافة إلى القيم الدينية التي تتعلق بالتعاليم والمعتقدات الروحية. ومن خلال نقل هذه القيم، لا يؤدي الأدب دورًا ترفيهيًا فحسب، بل يصبح كذلك وسيلة للتربية وبناء الشخصية. وهكذا، يكون للأدب دور مهم في تشكيل الوعي الأخلاقي والاجتماعي والروحي لدى القارئ، وفي الوقت نفسه يُثري نظرته إلى الحياة.

ومع تطوّر الزمن، شهدت أشكال الأدب ووسائطه تحوّلًا ملحوظًا. فلم يَعُد الأدب مقتصرًا على النصوص المكتوبة كالقصائد والقصص القصيرة والروايات، بل امتد ليشمل الوسائط الحديثة مثل الأفلام. ويمكن النظر إلى الفيلم بوصفه امتدادًا للسرد الأدبي، لكنه يُقدَّم بصورة سمعية وبصرية. فهو يظلّ محتفظًا بعناصر القصة من شخصيات وزمان ومكان وصراع ورسالة أخلاقية كما هو الحال في الأعمال الأدبية التقليدية، إلا أنّ قوّته السمعية والبصرية تمكّنه من الوصول إلى شريحة أوسع من الجمهور ونقل الرسالة بصورة أكثر تأثيرًا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وعمقًا. ولذلك لا يُعَدّ الفيلم مجرد شكل فني تطوّر عن الأدب، بل أصبح كذلك وسيلة فعّالة لنشر القيم الحياتية على نطاق واسع.

يُعدّ الفيلم أحد أكثر أشكال الفنون شيوعًا، وله تأثير كبير في حياة المجتمع. وبصفته وسيلة سمعية وبصرية، فإنّه قادر على إيصال الرسائل بقوة أكبر، لما يجمعه من عناصر الصورة والصوت والسرد الذي يلامس مشاعر المشاهد. ومع تطور التكنولوجيا وتزايد الحاجة إلى الترفيه، لم يَعُد الفيلم مجرد وسيلة للمتعة، بل أصبح منصة للتعليم والنقد الاجتماعي وتجسيد القيم الإنسانية، بما في ذلك القيم الدينية. ولهذا السبب، يؤدي الفيلم دورًا مهمًا في تشكيل طريقة تفكير المجتمع وبناء شخصيته، ولا سيما لدى فئة الشباب.

مع تطوّر الفنّ السينمائي، ظهرت الأفلام في مجموعة واسعة من الأنواع وطرائق العرض، بدءًا من الدراما والكوميديا والأكشن والأفلام الوثائقية وصولًا إلى الأفلام الدينية. ولكلّ نوعٍ من هذه الأنواع جاذبيته وهدفه الخاص، إلا أنّ الفيلم عمومًا يهدف إلى إيصال رسالة أو قيمة معيّنة. فالفيلم الديني، على سبيل المثال، يركّز بصورة خاصة على موضوعات الإيمان والأخلاق والقيم المستمدّة من التعاليم الدينية. ومع ذلك، فإنّ القيم الدينية لا تقتصر على الأفلام المصنّفة بوصفها أفلامًا دينية فحسب، بل يمكن أن تظهر أيضًا في الأفلام العامة التي تعرض شخصيات ذات مبادئ قوية، أو صراعات داخلية، أو مواقف تجسّد التعاليم الأخلاقية.

ويمكن ملاحظة القيم الدينية في الأفلام بصور مختلفة، سواء كانت ظاهرية أم ضمنية. فهناك أفلام تقدّم مشاهد العبادة والدعاء أو نضال الشخصيات في الحفاظ على إيمانها وسط

ضغوط الحياة الحديثة. وفي المقابل، هناك أفلام تُدرج القيم الدينية بأسلوب لطيف وغير مباشر من خلال شخصيات تتّسم بالصدق والصبر والمحبّة. وإنّ هذا الأسلوب غير الوعظي يجعل الرسالة أسهل قبولًا لدى المشاهدين من خلفيات متنوّعة. وبهذه الطريقة، يصبح الفيلم وسيلة فعّالة في نشر قيم الخير والفضيلة.

كما يمكن للأفلام التي تحمل قيمًا دينية أن تُحدِث أثرًا إيجابيًا في الحياة الاجتماعية. فمن خلال قصصها الملهمة، تستطيع الأفلام تنبيه وعي المشاهدين إلى أهمية فعل الخير، والتحلّي بالعدالة، والحفاظ على علاقات سليمة بين الإنسان وربه وبين الإنسان وأخيه الإنسان. بل إنّ بعض الأفلام تُسهم في تعزيز روح التسامح بين أتباع الديانات المختلفة، لأنها تعرض قصصًا إنسانية ذات بُعدٍ عالمي. ولذلك، لا يقتصر دور الفيلم على كونه وسيلة ترفيهية فحسب، بل يُعَدّ أيضًا أداة للتربية الأخلاقية والروحية ذات أهمية كبيرة في عصر العولمة.

ومع ذلك، تواجه الأفلام التي تتناول القيم الدينية تحديات كبيرة، ولا سيما بسبب سيطرة الأفلام التجارية التي تركّز بدرجة أكبر على جانب الترفيه دون الالتفات إلى القيم الأخلاقية. كما أن أسلوب الحياة الحديث الذي يزداد طابعُه العَلماني يجعل بعض فئات المجتمع، وخاصة فئة الشباب، أقل اهتمامًا بالأفلام ذات الطابع الديني. ولهذا، ينبغي على صُنّاع السينما ابتكار أساليب جديدة في تقديم الأعمال السينمائية بحيث تظلّ جذّابة ومبدعة وقريبة من واقع المشاهد المعاصر. ومن ذلك، المزج بين قصة قريبة من خبرة الجمهور وبين صورة بصرية قوية، إلى جانب تطوير شخصيات واقعية وذات بُعد إنساني مؤثّر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ومن الأمثلة على الأفلام التي تسعى إلى تقديم القيم الدينية بصورة مبتكرة وملهمة فيلم طارق بن زياد .يقدّم هذا الفيلم سيرة أحد أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي التي لعبت دورًا محوريًا في فتح الأندلس خلال القرن الثامن الميلادي. ولم يكن طارق بن زياد مجرد قائد عسكري شجاع، بل كان أيضًا شخصية تمثّل الإيمان العميق، والشجاعة، والإخلاص في أداء مهمّته بوصفه عبدًا من عباد الله. ويعرض الفيلم سردًا قويًا يقوم على خلفية تاريخية أصيلة، مع إبراز شخصية البطل بوصفها تجسيدًا للقيم الدينية، مثل التوحيد، والتوكّل، والجهاد (بمعناه الروحي والأخلاقي)، وروح التضحية في سبيل الحق. وتنعكس هذه القيم في العديد من المشاهد المهمة، بدءًا من قرارات طارق الاستراتيجية، وثباته في مواجهة العدو، وصولًا إلى الحوارات التي تحمل رسائل أخلاقية وروحية.

أما من الناحية السينمائية، فينجح فيلم *طارق بن زياد* في الجمع بين قوة الصورة، والموسيقى التصويرية، وتطوير الشخصيات بأسلوب عاطفي ومؤثّر. وهذا ما يمنحُه ميزة خاصة، إذ يجعل الرسالة الدينية حيّة ومتجانسة مع الواقع التاريخي المعروض. ولا يقتصر دور الفيلم على تقديم معرفة تاريخية للمشاهد، بل يوقظ أيضًا الوعي بأهمية قيم التوحيد والكفاح في الحياة اليومية. ويُعَدّ هذا الفيلم دليلًا على أن الوسائط البصرية يمكن أن تكون وسيلة دعوية فعّالة إذا قُدّمت بأسلوبٍ سياقي وتواصلي مناسب. ومن ثمّ، فإن فيلم *طارق بن زياد* يُعَدّ مادة جديرة بالدراسة المتعمّقة، ولا سيما فيما يتعلّق بكيفية بناء الرسالة الدينية ونقلها إلى المشاهد عبر منظومة العلامات البصرية واللفظية والرمزية الواردة في الفيلم.

ب. تحديد البحث

استنادًا إلى الخلفية التي تمّ عرضها، فإن تحديد البحث في هذه الدراسة هي على النحو الآتي:

١. ما القيم الدينية الواردة في السلسلة الفيلمية طارق بن زياد؟

٢. كيف تُعرَض القيم الدينية في فيلم طارق بن زياد بناءً على تحليل التريكوتمي(*Trichotomy*) ؟

ج. أهداف البحث

بشكل عام، الهدف من البحث هو الإجابة على الأسئلة المطروحة في تحديد البحث التي تم توضيحها أعلاه. أما تفاصيل أهداف البحث فهي كما يلي:

١. معرفة العلامات التي تمثل القيم الدينية في فيلم طارق بن زياد ومعانيها التي تم بناؤها في السرد البصري والحوار.

٢. معرفة أشكال القيم الدينية في فيلم طارق بن زياد من منظور منهج السيمياء لتشارلز ساندر بيرس.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. فوائد نتائج البحث

يُؤمَل أن يُسهِم هذا البحث في تقديم منفعة من الناحية الأكاديمية والعملية على حدّ سواء. أما الفوائد التي يمكن الحصول عليها من هذا البحث فهي على النحو الآتي:

١. **الفائدة الأكاديمية**

يُتوقَّع أن يُقدِّم هذا البحث إسهامًا في جانبين رئيسيين، هما الجانب الأكاديمي والجانب العملي. فمن الناحية الأكاديمية، يهدف هذا البحث إلى إثراء الخزانة العلمية في مجال السيميائيات، ولا سيما في تطبيق نظرية **تشارلز ساندرز بيرس** التي تضمّ مفاهيم الأيقونة والمؤشّر والرمز. ومن خلال دراسة القيم الدينية في فيلم *طارق بن زياد*، يمكن أن يصبح هذا البحث مرجعًا لتطوير الدراسات السيميائية ذات الطابع البين-تخصصي، من خلال دمج عناصر اللسانيات والدراسات الثقافية والأدبية والقيم الدينية. كما يُؤمَل أن تُصبح نتائج هذا البحث مرجعًا أكاديميًا للطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس الذين يرغبون في دراسة الفيلم بوصفه موضوعًا للتحليل العلمي من زاوية المعنى والعلامات التي يتضمنها.

٢. **الفائدة العملية**

يُقدّم هذا البحث منفعة ملموسة لعدد من الأطراف خارج البيئة الأكاديمية. فبالنسبة للمجتمع العام، وخاصة مشاهدي الأفلام، يمكن للبحث أن يعزّز الوعي بأهمية التقاط الرسائل الدينية التي يحتويها الفيلم، بحيث لا يُنظر إلى الفيلم بوصفه وسيلة ترفيه فحسب، بل بوصفه أيضًا وسيلة للتعلّم وتأمّل القيم الإسلامية. أما بالنسبة لصُنّاع الأفلام، فقد تُشكِّل نتائج هذا البحث مصدر إلهام لإنتاج أعمال بصرية تحمل مضامين أخلاقية ودينية قوية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمربّين، ولا سيما في مجال اللغة العربية وتعليم التربية الإسلامية، الاستفادة من هذا البحث بوصفه وسيلة تعليمية بديلة تتسم بالسياقية والجاذبية للمتعلمين. ولا يقلّ عن ذلك أهميةً أن الهيئات الثقافية والإعلامية يمكن أن تستفيد من نتائج هذا البحث

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بوصفها مادة مرجعية عند إعداد برامج أو محتويات تعليمية تُسهم في توعية المجتمع من خلال مقاربة تاريخية ودينية.

هـ. نطاق وحدود المشكلة

يركّز هذا البحث على دراسة سيميائية لفيلم **طارق بن زياد** باستخدام نظرية **تشارلز ساندرز بيرس** .وقد تم اختيار هذا الفيلم لاحتوائه على تمثيلات متعددة للقيم الدينية التي تتجسّد من خلال الشخصيات والحوارات والأفعال والرموز البصرية المعروضة فيه. وفي هذا السياق، يهدف البحث إلى فهم كيفية إمكان تفسير العلامات في الفيلم – سواء كانت أيقونات أو مؤشّرات أو رموزًا – بوصفها تمثيلات للقيم الدينية.

يقع نطاق هذا البحث ضمن مجال الدراسات الأدبية، لا سيما في فرع السيميائيات الذي يدرس العلامات ومعانيها. وتُعَدّ الأفلام شكلًا من أشكال الأدب الحديث الذي يجمع بين العنصرين السمعي والبصري، ويملك القدرة على إيصال الرسائل الأخلاقية والدينية إلى المجتمع. لذلك، لا يركّز هذا البحث على الجوانب التقنية في صناعة الفيلم مثل الإضاءة وزوايا التصوير والمونتاج أو التشكيل الفني بالتفصيل، بل يوجّه تركيزه نحو الجوانب الدلالية والرمزية والرسائل الدينية التي تتولّد من العلامات في الفيلم. وبالاعتماد على نظرية السيميائيات لدى تشارلز ساندرز بيرس، ستُحلَّل كل علامة وفقًا لثلاثيته المعروفة: الممثِّل (*Representamen*)، والموضوع(*Object*) ، والمفسِّر(*Interpretant*) ، وذلك من أجل الكشف عن القيم الدينية الكامنة فيها.

كما يشمل نطاق البحث القيم الدينية التي تتناسب مع سياق الفيلم، ومنها: قيمة الإيمان، والتقوى، والجهاد في سبيل الله، والأخوّة الإسلامية، والأخلاق الحميدة. وقد تم اختيار هذه القيم لأنها تشكّل محورًا أساسيًا في الفيلم *طارق بن زياد* الذي يعرض مسيرة شخصية مسلمة تناضل في سبيل إعلاء كلمة الله، وتُقدِّم نموذجًا أخلاقيًا وروحيًا للمشاهد. وبذلك، لا يقتصر التحليل السيميائي على تحديد العلامات فحسب، بل يشمل أيضًا تفسير المعاني الدينية التي تعبّر عنها تلك العلامات.

ولكي يكون البحث أكثر تركيزًا ولا يتشعّب إلى مجالات خارج نطاقه، فقد تم وضع عدد من حدود الدراسة. أولًا، ينصبّ البحث حصريًا على فيلم *طارق بن زياد* بوصفه النصّ الرئيس للتحليل، دون استخدام أفلام أخرى للمقارنة، وذلك لضمان تركيز التحليل وعمقه. ثانيًا، يقتصر التحليل على العلامات السيميائية المتمثّلة في الأيقونات والمؤشّرات والرموز الواردة في الفيلم، لأنها تُعدّ عناصر أساسية في نقل الرسائل الدينية إلى المشاهد. ثالثًا، يركّز البحث على القيم الدينية الظاهرة في تمثيل العلامات دون الخوض في الجوانب التاريخية أو السياسية أو الثقافية التي تُحيط بقصة طارق بن زياد، رغم أهميتها، لأنها تقع خارج نطاق البحث. رابعًا، لا يتناول البحث ردود فعل الجمهور أو دراسات التلقّي حول الفيلم، بل ينحصر فقط في تحليل نصّ الفيلم بوصفه مادة للتحليل السيميائي.

ومع تحديد نطاق البحث وحدوده بهذا الشكل، يُؤمَل أن يسير البحث بصورة منهجية وأكثر تركيزًا، وأن يقدّم فهمًا عميقًا لتمثيل القيم الدينية في فيلم *طارق بن زياد* .كما يُرجى أن يُسهِم هذا البحث في تطوير الدراسات السيميائية، خاصة في سياق تحليل الأفلام

ذات البعد الديني. ولا تقتصر فائدة البحث على الجانب الأكاديمي فحسب، بل تمتد أيضًا إلى الجانب العملي من خلال تقديم وعي مجتمعي حول أهمية القيم الدينية التي يمكن الاقتداء بها من خلال قصة طارق بن زياد.

و. الإطار التفكير

يَحكي فيلم طارق بن زياد كفاحَ قائدٍ مسلم يُدعى طارق بن زياد في قيادته لجيش المسلمين أثناء فتح الأندلس. ويُصوِّر الفيلم مسيرة حياة الشخصية الرئيسية التي واجهت تحدياتٍ كثيرة، سواء من الأعداء أو من الصراعات الداخلية. وفي كل الأحداث المعروضة، يُقدَّم طارق بن زياد على أنه قائد يتمتع بإيمانٍ قوي، وطاعةٍ لله تعالى، ويتحلّى بالصبر والتوكّل في مواجهة الابتلاءات. ولا يقتصر الفيلم على إبراز جانب الكفاح الجسدي فحسب، بل يُبرز أيضًا القيم الدينية مثل طاعة القائد، والتضحية في سبيل الله، والإخلاص، والصبر، وذلك من خلال الحوارات، وتصرفات الشخصيات، والرموز الدينية التي تظهر في مشاهد الفيلم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يُعدّ الفيلم أحد أشكال الفن السمعي البصري، وهو وسيلة تعرض سلسلةً من الصور المتحركة المصحوبة بعناصر صوتية. ولا يقتصر دور الفيلم على الترفيه فقط، بل يُعدّ أيضًا وسيلة تواصل قادرة على إيصال الرسائل والأفكار والقيم المختلفة إلى المشاهدين. ومن خلال العناصر السردية مثل تسلسل الأحداث، والشخصيات، والحوارات، والتصوير الرمزي، يستطيع الفيلم تمثيل الواقع الاجتماعي والثقافي، بما في ذلك القيم الدينية السائدة في المجتمع.

ولذلك، يمكن اعتبار الفيلم موضوعًا للدراسة العلمية، خاصة في الأبحاث التي تهدف إلى الكشف عن المعاني الكامنة وراء العلامات البصرية واللفظية المعروضة.

ولكشف المعاني التي يتضمنها فيلم طارق بن زياد، تستخدم هذه الدراسة نظرية السيميائيات لتشارلز ساندرز بيرس. ووفقًا لبيرس، فإن السيميائيات هي علم يدرس العلامات وعمليات تكوين المعنى. ويوضح بيرس أن كل علامة تتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: الممثِّل(*Representamen*) ، والموضوع(*Object*) ، والمفسِّر .(*Interpretant*) فالممثِّل هو شكل العلامة الظاهر الذي يمكن إدراكه بالحواس، مثل الصور أو الحوارات أو المشاهد في الفيلم. أما الموضوع فهو الشيء الذي تشير إليه العلامة أو تمثّله، في حين أن المفسِّر هو المعنى أو الفهم الذي يتكوّن في ذهن المتلقي نتيجة العلاقة بين الممثِّل والموضوع. وبذلك، فإن المعنى لا يظهر بشكل مباشر، بل يتكوّن من خلال عملية تفسير العلامات.

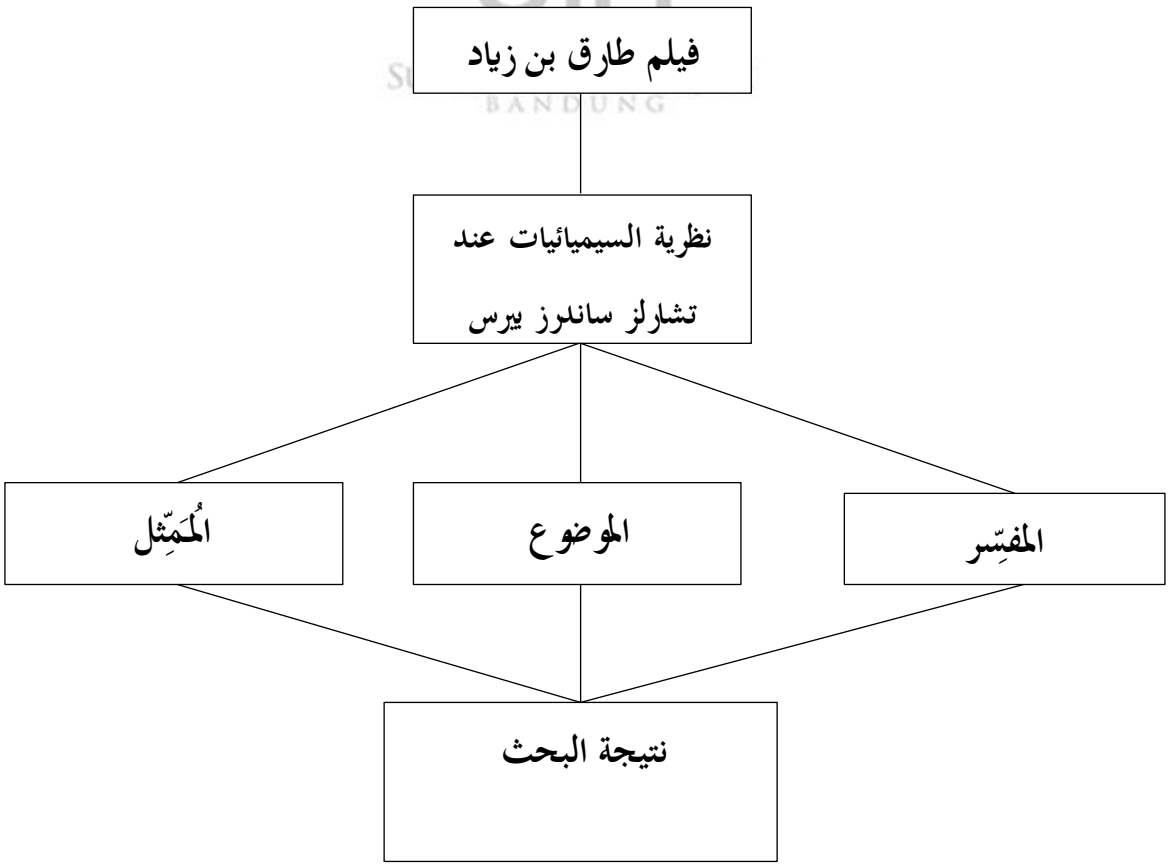

ز. الدراسات السابقة

كلُّ بحثٍ جيّد يحتاج إلى مراجعة للأعمال السابقة، وذلك لضمان أن البحث المنجَز لا يحمل طابعَ التكرار أو الانتحال العلمي. وفي هذا القسم تُعرَض مراجعة للدراسات السابقة التي تناولت القيم الدينية وتطبيقاتها من خلال نظرية السيميائيات لتشارلز ساندرز بيرس. وتهدف هذه المراجعة إلى إظهار الفروق وتحديد موقع البحث الحالي بالمقارنة مع الدراسات السابقة.

أما الدراسة الأولى فقد أُجريت من قبل ''مصدّيانا'' سنة ٢٠٢١ في رسالتها الجامعية التي تحمل عنوان: ''التحليل السيميائي لرسالة التسامح في فيلم علِّمْني الإسلام''. ركّزت هذه الدراسة على تحليل قيمة التسامح التي يقدّمها فيلم *علِّمْني الإسلام* .ويتشابه هذا البحث مع البحث الحالي في كون موضوع الدراسة يتمحور حول الفيلم، وكذلك في المنهج المستخدم وهو منهج البحث المكتبي .(*Library Research*) كما يشترك كلا البحثين في اعتمادهما على جمع البيانات من خلال مراجعة المصادر المكتبية مثل الكتب، والمجلات العلمية، والمقالات بوصفها مصادر أولية وثانوية.

أما الاختلاف فيكمن في محور الدراسة؛ فبينما ركّزت دراسة مصدّيانا على رسالة التسامح، يركّز هذا البحث على القيم الدينية بصورة شاملة في فيلم *طارق بن زياد* .وتتمثل مساهمة دراسة مصدّيانا (٢٠٢١) في هذا البحث بأنها تُقدّم فهماً لمفهوم التثليث السيميائي عند تشارلز ساندرز بيرس، وهو المفهوم الأساس في تحليل القيم الدينية في موضوع الدراسة.

وأما الدراسة الثانية فقد أُنجزت من قبل ‘‘أريني مايانغ فَؤوني’’ سنة ٢٠٢٠ في رسالتها الجامعية التي تحمل عنوان: ‘‘القيم الإسلامية في فيلم آيات–آيات الحب ٢’’. ركّزت الدراسة على وصف مفهوم السيميائيات عند تشارلز ساندرز بيرس، ولا سيما تطبيق التثليث السيميائي في الكشف عن القيم الدينية الواردة في الفيلم. ومن خلال منهج التحليل السيميائي لبيرس وباستخدام المقاربة النوعية، قامت الدراسة بتحليل العلامات التي تظهر في فيلم *آيات–آيات الحب ٢* .

ويتشابه هذا البحث مع البحث الحالي في محور الدراسة، إذ يركّز كلاهما على القيم الدينية، وكذلك في المنهج العلمي الذي يعتمد على الدراسة المكتبية وجمع البيانات من خلال تحليل المصادر المكتبية كالكتب، والمجلات، والمقالات، والبحوث العلمية. أما الاختلاف فيكمن في موضوع البحث؛ فبينما استخدمت دراسة أريني فيلم *آيات–آيات الحب ٢* بوصفه مادة بحثية، فإن البحث الحالي يركز على فيلم *طارق بن زياد* .وتتمثل مساهمة دراسة أريني (٢٠٢٠) في أنها تُقدّم أساساً علمياً في وصف القيم الدينية من خلال منهج السيميائيات لتشارلز ساندرز بيرس.

أُنجزت الدراسة الثالثة من قبل ‘‘ريان هِدايات الله’’ سنة ٢٠٢٢ بعنوان: ‘‘الأفعال الكلامية الإلائكيّة في فيلم طارق بن زياد’’. وقد ركّزت هذه الدراسة على تحليل الأفعال الكلامية الإلائكية الواردة في فيلم *طارق بن زياد* .وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في كون مادة البحث هي الفيلم، إذ يُستخدم الفيلم في كلا البحثين بوصفه مصدراً للبيانات. إلا أنّ الاختلاف يكمن في المنهج التحليلي؛ فدراسة ريان تعتمد على علم التداولية

(*Pragmatics*)، بينما يعتمد هذا البحث على التحليل السيميائي. وتتمثّل مساهمة دراسة ريان هدايات الله (٢٠٢٢) في تقديم فهمٍ أعمق للعناصر السينمائية، وهو فهم يُعدّ مهماً للغاية نظراً لكون مادة البحث هي فيلم يتطلّب معرفة شاملة بعناصره الفنية.

أما الدراسة التي أُجريت من قبل ''رحايو بريتا'' سنة ٢٠٢٠ بعنوان: ''الرسائل الأخلاقية في السلسلة الويب 'دي باليك هاتي' من إنتاج صانعي الأفلام المسلمين (تحليل سيميائي برولان بارت)'' فقد هدفت إلى الكشف عن الرسائل الأخلاقية التي تتضمنها هذه السلسلة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي معتمدةً على نظرية السيميائيات لرولان بارت، بما تشمل من معاني دنوتاتيفية، كونوتاتيفية، وأسطورية.(*Myth*)

وأظهرت نتائج البحث وجود جملة من الرسائل الأخلاقية، من أبرزها: النهي عن إحداث الفساد، الدعوة إلى نشر السلام، النهي عن السرقة، الحثّ على كظم الغيظ، التزام الأدب والاحترام، النهي عن السخرية واحتقار الغير، والدعوة إلى التوبة. وأكدت الدراسة أن الأعمال السينمائية يمكن أن تكون وسيلة فعّالة لنشر القيم الأخلاقية والدينية في المجتمع.

كما أجريت دراسة أخرى من قبل ''أبينتاراي إلغا هاريانانداً'' و''شينتا كريستيانيتا'' سنة ٢٠٢٠ بعنوان: ''القيم الإنسانية في فيلم *ذا غرين بوك* (تحليل سيميائي لتشارلز ساندرز بيرس)''، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الإنسانية الواردة في الفيلم. استخدمت الدراسة المنهج النوعي الوصفي معتمدة على مقاربة السيميائيات لبيرس، التي ترتكز على تحليل العلامة من خلال الممثِّل(*Representamen*) ، والموضوع (*Object*)، والمفسِّر.(*Interpretant*)

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ الفيلم يتضمن مجموعة من القيم الإنسانية، مثل التسامح، والتعاون، والتضحية، والمساواة، والإنسانية. ويتشابه هذا البحث مع الدراسات السابقة في استخدام نظرية بيرس، بينما يختلف عنها في محور الدراسة؛ إذ تركّز هذه الدراسة على القيم الإنسانية، في حين ركّزت الدراسات السابقة على الرسائل الأخلاقية أو الدينية.

وتُسهِم هذه الدراسة في توسيع الفهم المتعلق بحقل السيميائيات، وخاصة في تحليل تمثّلات القيم الإنسانية عبر الوسيط السينمائي.

أجرت ساري سوبِيتا (٢٠٢١) بحثاً بعنوان: ‘‘القيم الاجتماعية والثقافية في فيلم *تيليك* (دراسة سيميائية وفق نظرية تشارلز ساندرز بيرس)’’ بهدف وصف القيم الاجتماعية والثقافية التي يُمثّلها الفيلم. استخدمت الدراسة منهجاً نوعياً بمنظور تحليل المضمون، مستندةً إلى نظرية السيميائيات لبيرس التي تشمل عناصر الأيقونة، والمؤشّر، والرمز.

وأظهرت نتائج البحث أن فيلم *تيليك* يُجسّد مجموعةً من القيم الاجتماعية والثقافية، مثل روح العائلة، والانضباط، واستعمال التكنولوجيا، ونظام اللغة، والنظام الاجتماعي للمجتمع. وتُبيّن هذه الدراسة أن الفيلم يمكن أن يكون وسيلة فعّالة لعرض القيم الاجتماعية والثقافية عبر العلامات البصرية واللفظية.

أما الدراسة التي أجرتها حُسنول رزقي (٢٠٢١) بعنوان: ‘‘تأويل الألوان في الفيلم الدعوي (تحليل سيميائي وفق تشارلز ساندرز بيرس)’’ فقد هدفت إلى توضيح دلالات الألوان في الفيلم الدعوي من خلال مقاربة السيميائيات لبيرس. استخدمت الدراسة المنهج النوعي التحليلي السيميائي، مع التركيز على العلاقة بين اللون والرسالة الاجتماعية التي

يعرضها الفيلم. وأظهرت النتائج أن اللون الأحمر يحمل دلالة رمزية تمثل كفاح الطبقة المتوسطة في مواجهة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. وتُسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات السيميائية لبيرس، خصوصاً فيما يتعلق بتطبيق مفهوم مثلث المعنى (الممثِّل، الموضوع، المفسِّر) على العناصر البصرية للفيلم.

وأجرى ابن عبد الله (٢٠٢٣) بحثاً بعنوان: "تمثيل قيمة الشكر في فيلم *اليوم الموعود* (تحليل سيميائي وفق تشارلز ساندرز بيرس)" بهدف الكشف عن صور الشكر التي يُجسّدها الفيلم. وباعتماد المنهج الوصفي النوعي ونظرية السيميائيات لبيرس، توصّل الباحث إلى ثلاث صورٍ للشكر، وهي: الشكر بالقلب، الشكر باللسان، والشكر بالجوارح. وأظهرت نتائج الدراسة أن العلامات في الفيلم قادرة على تمثيل قيم دينية عميقة، خصوصاً في سياق الفهم الديني لمفهوم الشكر. وتُعدّ هذه الدراسة ذات صلة بموضوع البحث الحالي حول فيلم *طارق بن زياد*، إذ يستخدم كلاهما نظرية بيرس، غير أن موضوعهما يختلف من حيث تركيز هذا البحث على القيم الدينية في سياق البطولة الإسلامية.

وقد أجرت آنا يوليويان (٢٠٢٤) بحثاً بعنوان: "القيم الدينية في مسلسل *الإمام البخاري* (دراسة سيميائية وفق تشارلز ساندرز بيرس)" ركّزت فيه على تمثيل القيم الدينية من خلال نظرية بيرس. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي النوعي مع التركيز على العلامات البصرية والحوارية في المسلسل. وتُظهر النتائج أن المسلسل يُبرز قيماً عقدية مثل الإيمان بالله والإيمان بالقدر، وقِيَم الشريعة مثل الصلاة والزكاة والصوم، إضافة إلى القيم الأخلاقية

والاجتماعية مثل العون المتبادل، وصلة الرحم، والتواضع. وتظهر هذه القيم عبر علامات رمزية ومؤشرية تُجسّد القدوة الأخلاقية للإمام البخاري في اتباعه لسنة الرسول ﷺ.

ومن الدراسات السابقة كذلك دراسة رحايو بريتا (٢٠٢٠) بعنوان: ''الرسائل الأخلاقية في السلسلة الويب *وراء القلب* من إنتاج صانع أفلام مسلم (تحليل سيميائي وفق رولان بارت)''. هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية التي تتضمنها السلسلة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي النوعي بمنظور السيميائيات لبارت، مركّزة على مستويات المعنى الثلاثة: الدلالي(*Denotation*) ، الإيحائي(*Connotation*) ، والأسطوري.(*Myth*)

وبحسب النتائج، تتضمن السلسلة مجموعة رسائل أخلاقية، منها: النهي عن الفساد، الدعوة إلى نشر السلام، النهي عن السرقة، كظم الغيظ، التحلي بالأدب، تجنّب السخرية واحتقار الآخرين، والدعوة إلى التوبة. وتُظهر هذه الدراسة أن الأعمال السمعية البصرية مثل السلاسل الويبية يمكن أن تكون وسيلة فعّالة في إيصال الرسائل الأخلاقية والدينية للمجتمع عبر الرموز والعلامات السينمائية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG